حصة الأسبوع: 24 مارس 2020

3.1.3-بناء الموشح

تواضع الوشاحون على الأجزاء المشكلة للموشح وتواضعوا على شبكة من المصطلحات نوردها كالتالي: المطلع أو المذهب، والقفل، والخرجة، والغصن، والدور، والسمط، والبيت. وسنمثل لهذه المصطلحات بموشحة لأبي بكر بن زهر الإشبيلي نوضح من خلالها مدلولها والمراد بها، وهي من مجزوء الخفيف (فاعلاتن مستفعلن**فاعلاتن مستفعلن().

سَلّمِ الأمر للقضَا//////// فهْوَ للنفس أنفعُ

****

واغتنمْ حين أقبلاَ

وجه بدْرٍ تَهلّلاَ

لا تقلْ بالهموم لاَ

كلّ ما فاتَ وانْقضَى////////ليس بالحزن يَرجع

****

واصطبحْ بابنة الكرومْ

مِن يَديْ شادِنٍ رخيمْ

حين يَفْتَرُّ عن نَظِيمْ

فيه برقٌ قدَ أوْمَضا //////// وَرحيقٌ مُشعْشَعُ

****

أنا أَفْدِيه من رَشَا

أهيفِ القَدّ والحَشَا

سُقِيَ الحُسْنَ فانتشى

مُذ تَولّى وأَعْرَضَا //////// ففؤادي يُقطَّع

****

مَن لِصَبّ غَدَا مَشُوقْ

ظلَّ في دمعِه غَريقْ

حينَ أمُّو حِمَى العَقيقْ

واستقلُّوا بذي الغَضا //////// أَسَفي يَومَ وَدَّعُوا

****

ما تَرَى حين أضْعَنَا

وَسرَى الرَّكْبُ مَوْهِنَا

واكتسى اللَّيلُ بِالسَّنَا

نُورُهم ذا الذي أضَا ////////// أم مع الركبِ يُوشَعُ؟

-1.3.1.3**المطلع**: يطلق على القُفل الأول من الموشحة، ويتألف عادة من شطرين أو أربعة أشطر، وهو في هذه الموشحة، يتألف من شطرين أو غصنيهما:

سَلّمِ الأمر للقضَا ////////// فهْوَ للنفس أنفعُ

- **الموشح التام**: يسمى كذلك متى كان مُفْتَتَحا بالمطلع أو القفل الأول.

- **الموشح الأقرع**: يسمى كذلك متى خلا من المطلع أو القفل الأول.

-2.3.1.3القفل

هو الجزء الذي يتكرر في الموشح ويتفق مع مطلع الموشح أو قفله الأول في الوزن والقافية وعدد الأجزاء؛

القفل الثاني في موشحة ابن زهر هو:

كلّ ما فاتَ وانْقضَى////////// ليس بالحزن يَرجع

أما القفل الثالث فيها:

فيه برقٌ قد أوْمَضا ////////// وَرحيقٌ مُشعْشَعُ

يتردد القفل في الموشح التام ست مرات، وفي الموشح الأقرع خمس مرات.

-3.3.1.3الخرجة

الخرجة هي القفل الأخير من الموشحة، وهي في موشحة ابن زهر:

نُورُهم ذا الذي أضَا ////////// أم مع الركبِ يُوشَعُ؟

في بناء الموشح، لا يشكل المطلع عنصرا أساسيا، فوجوده يعني تمام الموشح ولذلك سمي تاما، وبغيابه سمي أقرع، في مقابل الأقفال والخرجة التي تعتبر مكونات أساسية للموشح، إذ بدونهما لا يعتبر الموشح موشحا.

-الخرجة المعرَبة

هي الخرجة التي تستخدم فيها اللغة العربية الفصحى وتشكل الخرجة في موشحة ابن زهر نموذجا لذلك.

-الخرجة العامية:

هي الخرجة التي تستخدم فيها العامية، ونمثل لها بهذا النموذج من موشح أبي العباس أحمد بن عبد الله الذي عرف بالأعمى التطيّلي:

يارب ّ ما صبَرْني نرى حبيب قلبي ونعشقو

لو كان يكون سُنة فيمن لْقَى خِلُّو بِعَنقو

-الخرجة الأعجمية:

هي الخرجة التي تستخدم فيها ألفاظ عامية نحو:

بن يا سحَّارة

ألب قَشْت كُن بِلفغور

كند نبي بدي أمور

وقد تُرجمت هذه الخرجة كالتالي:

تعالَيْ يا سَحّارة

الفجر الجميل الذي هو كعادته

حين يأتي يتطلب حبيبا

-4.3.1.3الغُصن

يطلق الغصن اصطلاحا على كل شطر من أشطر المطلع أو الأقفال أو الخرجة في الموشح. وتتساوى الأقفال والخرجة مع المطلع من حيث عدد الأغصان وترتيبها وقوافيها. وينبغي لمطلع أي موشح وكذا أقفاله وخرجته ألا يقلّ عدد أغصانه على اثنين، وقد يكون هذان الغصنان موحدا القافية، أو من قافيتين متباينتين، كما قد تكون الأغصان من ثلاث قواف متماثلة أو من ثلاث قواف متباينة، والمعتاد في الموشحات أن تكون أقفالها من أربعة أغصان، على أي ترتيب من القوافي يختاره الشاعر. أما القفل لا يمكن أن يقل في تركيبه عن جزئين، وقد توجد أقفال تتركب من ثلاثة أجزاء فأكثر، وقد تمتد حتى تصل إلى أحد عشر جزءا. وقد عرف بهذا النوع من التكلف بعض المشارقة كابن سناء الملك.

-5.3.1.3الدَّوْر

في الموشح التام، يأتي الدور بعد بعد المطلع، أما في الموشح الأقرع فالدور يُسْتهل به الموشح، وللتمثيل لذلك في موشح ابن زهر:

واغتنمْ حين أقبلاَ

وجه بدْرٍ تَهلّلاَ

لا تقلْ بالهموم لاَ

فهذا الدور يتكون من ثلاثة أشطر أو أسماط ذات قافية واحدة، ثم يعقبه قفل يليه الدور الثاني وهو قوله :

واصطبحْ بابنة الكرومْ

مِن يَديْ شادِنٍ رخيمْ

حين يَفْتَرُّ عن نَظِيمْ

ثم يأتي قفل يليه الدور الثالث، وهكذا حتى ختام الموشح، ويشترط في الدور أن يكون وزنه من وزن المطلع أو القفل الأول، ولكن قافيته الموحدة في أشطره أو أسماطه تختلف عن قافية المطلع. وليس للموشح عدد محدد من الأدوار يلتزم به الوشاح.

-6.3.1.3السِّمط

يطلق السمط اصطلاحا على كل شطر من أشطر الدور، ولا ينبغي لعدد الأسماط في الدور الوحد من الموشح أن يقل عن ثلاثة، وقد تزيد على ذلك وفقا لاختيار الوشاح، وتكون القوافي في أسماط كل دور موحدة الروي، وعدد أسماط الدور الأول من الموشحة، هو الذي يحدد عددها في سائر أدوار الموشحة. وإذا عدنا إلى موشحة ابن زهر، وجدنا أن الدور الأول فيها يتألف من ثلاثة أسماط أو أشطر وأن الشاعر التزم بهذا العدد في بقية أدوار موشحته. وقد يكون السمط مكونا من فقرة واحدة مثل موشحة ابن زهر، وقد يكون مكونا من فقرتين. وقد يكون مركبا من أكثر من فقرتين.

-7.3.1.3البيت

يختلف مفهوم البيت في الموشحة عن مفهومه في القصيدة التقليدية، فالبيت في الموشحة يتكون عادة من **الدور** ومن **القفل** الذي يليه مجتمعين، وعلى سبيل المثال فالبيت الأول في موشحة ابن زهر هو:

واغتنمْ حين أقبلاَ

وجه بدْرٍ تَهلّلاَ

لا تقلْ بالهموم لاَ

كلّ ما فاتَ وانْقضَى//////// ليس بالحزن يَرجع